بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بلاغ من زرقاء اليمامة

• هذا البلاغ :

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ...

فلقد أهداني العالم الجليل أبو مصطفى الأستاذ عبد الله العقيل مدير الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية عام ١٩٧٢ كتيباً معجباً للكاتب الإسلامي الباكستاني مسباهول إسلام فاروقي بعنوان : « الماسونية ... دراسة نقدية - كراتشي ١٩٦٨ »

(Freemasonry : A Critical Study - Karachi, 1968) .

وقد صدر الكتيب بمناسبة عرض قضية الماسونية على الجمعية الوطنية الباكستانية .

والكتاب على دقة حجمه - صغر أوراق وقلة صفحات - ضمّنه كاتبه نقاطاً رئيسية لثلاث موسوعات عن الماسونية من تصنيف كبار أحبار الماسون ، كشواهد مبينة ودلائل واضحة فاضحة عن مصدر الشيروس الغريب ومنطلقاته وزاده وغايته .. فكرة وحركة ومحفلاً .

وفتح لي كتيب فاروقي الطريق إلى دراسة شاملة عميقة للمسألة الماسونية في مصادر شتى ، ولمن رضع من الأفعى أو أفرزته هى من فرق ومذاهب

وجماعات وتنظيمات وانقلابات على مدى تاريخنا الإسلامي كله ... والتاريخ الإنساني بعامة .

وأعانني الصديق الدكتور (م . ع . أ .) أثناء وجوده في بريطانيا وأمريكا بصورات ضوئية عما تعذر الحصول عليه من مراجع ومضابط مؤتمرات في هذه المسألة وما حولها ، إما لقدم تاريخ الطباعة لبعضها أو لحظر النشر فيما يخص البعض الآخر .

ولقد طوّق عنقي بدين لا أملك رده يوم صوّر لي من داخل المتحف البريطاني بلندن بعضاً مما لا تريد بريطانيا نشره إلا بعد مائة عام من تاريخ صدوره ، وبعضاً مما نفدت طباعته في نيويورك !!

ومضت سنوات .....

وطالعتنا صحيفة الأهرام في يوم الجمعة اليتيمة من رمضان عام ١٣٩٨ هـ بخبر فحواه أن منطقة « روتاري » غرب القاهرة قد أقامت حفل إفطار في فندق المريديان ، دعت إليه « روتاري » بقية مناطق القاهرة ، وقد حضر الحفل الدكتور مصطفى محمود ، الذي أجاب على أسئلة الروتاريين .

وقد جاء النبأ في مكان بارز من صدر أخبار الصحيفة ، ولم يرد ضمن سطور الاجتماعيات ، حيث يعلن الموسرون عن حفلاتهم أو تهانيهم أو مواليدهم ونحو ذلك على نفقتهم الخاصة .

واعتقدت وقتها أن الخبر ربما جاء لتمتيع الجماهير المصرية في متابعة الروتاريين وأكلاتهم الدسمة في « المريديان » ، أو ربما لتعويد عيون الناس على رؤية مثل هذه الأخبار تمهيداً للقبول ببشارة الخلاص الماسوني المرتجى ، أو ربما صدر دون أي قصد على أحسن الفروض !

وقد غمّني وقتها حكاية اثنين من « البلديات » أحدهما يشغل مكانة سياسية بارزة ، والآخر صاحب مشروعات صناعية وتجارية متميزة ، وقد

اصطادهما الروتاريون ..... حكيا لي - في غفلة أو براءة الواقفين على أولى درجات السلم - عن طريقة تجنيدهما وعن منظمتهما ومناطقها وتحركاتها وصلاتها العالمية .

واتفق أنني كنت قد انتهيت من دراسة الحكاية الإسرائيلية برُمتها ، في أسفار التوراة (أسفار موسى الخمسة) وأسفار الأنبياء والملوك والتواريخ والمزامير ، مع بعض الدراسات الأصلية لمؤرخين وباحثين وساسيين وربابين يهود.

ووقع في يدي من قبيل الصدفة بعض الكتب والنشرات التبشيرية !! عن « خلاص جميع إسرائيل والولادة الثانية للشعب المختار ، بعد أن صار غصن التين رخصاً وخرجت أوراق الشجرة وكوّنت أُمة إيذاناً بقرب ظهور الرب ..... مسيح إسرائيل ليرد عن شعبه الفجور » !! ..... وعلى الماسون حمل الشعب المختار على الركبتين تدليلاً وتعظيماً وصولاً به إلى الهيكل الأقدس في أورشليم !!

واتفق في ذلك الحين أيضاً أنني كنت فرغت من وضع الخطوط الرئيسية وجمعت المادة الأساسية لبحث عن الدولة العثمانية ..... آخر الدول الجامعة لوحدة المسلمين بعنوان « رؤية إسلامية في المسألة الشرقية » .

وللماسونية دور كبير في مادة الفصول الخمسة للباب الثالث من تلك الدراسة .

فجذبني خبر صحيفة الأهرام وحرّك قلمي لأداء شهادة أعلمها عن الماسونية ..... المنظمة الأم « للروتاري » الرافد .

وكنت قد وضعت قلمي في غمده منذ منتصف الستينات الميلادية ، وقد أُسِرَ مع صاحبه ورُوِعَ يوم استكمل عدته ، فجف مداده وصديء سنه وشاب وهو بعد وليد !!

ولئن كان قد جاد على فترات منقطعة بسطور هنا أو قصة هناك ، فقد اعتصرها من عروق الحزن ونزفها من بقية أيام ري ، وفاءً منه لصاحبه الذي استخار الله وعاف أن يهبط به إلى مرتكس الببغاوات الدنيء !!

لكن ..... ! ؟

بينما أكتب الفصل الأول في هذه الدراسة عن الماسونية إذ شدتني حركة القلم إلى ذلك الماضي الأسيف فتحسست ظفراً جديدا قد ولد عن سلف له قديم ، ولمست آثار كرابيج ناتئة في الجسم بارزة أو آكلة في اللحم غائرة ، فاستعذت بالله من كل دافع غلاّب شريف !! أرادني حيث ينبغي أن أكون بقلمي مع أمتي ، لا أكتمها ، شهادة أعلم أنها لا تتعلق بحياتها الفكرية أو الوجدانية فحسب ..... لكن بوجودها الإنساني ذاته من حيث تكون أو لا تكون !!

ذلك أنني أُقدِّر الحظر الاستراتيجي الذي وضعته القوى الكبرى المهيمنة على عالم اليوم ، فيما يخص فضح التخريب الماسوني ، وارتباطه بلعبة الأمم ، وصلته بمراكز ما يُسمى بالفكر العالمي !! وأدرك دور الوكلاء أو البهائم العاملة في مطاردة أو تصفية من يقترب من الخطر !!

ولا مسافة قيد أنملة بين الحظر والخطر !!

وأنا أرنو إلى حياة راعية بجوار « رانية » - صغرى بناتي - وأدعو الله أن يرعاها ويحميها ممن يُروِّعها ويُغيِّب أباها بالقتل أو القهر ، فيسلمها لشظف العيش أو التشريد ، ويسلبها الأمن أو الاستقرار .. هذا إن سما ، أو يفتك بعرضها في أقبيته وسجونه ، كما فعلت الدُّمى الماسونية بالحرائر أمثالها ، وذاك إن هبط ..

والطاغوت الماسوني - في كل البلاد التي وضعها تحت السرج - هابط بكل مقياس مجرَّب صحيح !!

ويعزّ عليَّ أن تتلفت « رانية » من حولها فلا تجدني ، فتقول على لسان مَنْ قالت من قبل :

سألت قتيبة عن أبيها صحبه في الروع هل ركب الأغر الأشقر

{ يعني هل قُتِل ؟ - والأشقر من الدماء ، وهو ما صار علقاً لم يخالطه الغبار ، والأغر الأشقر وصف الدم فأقامه مقام اسمه } .

فطويت عن الخبر كشحاً وأسدلت دونه ستراً ، ووضعت القلم في غمده .....

ومع ذلك ظل النداء في أعماقي قوياً ، ولم يدع لي سلاماً مع النفس ، ولم يثنني عن الإصغاء إليه مرض أو خوف أو مشاغل حياة ، حتى زفّت إلينا صحيفة « السياسي » الصادرة في تاريخ الأول من شوّال عام ١٣٩٨ هـ خبراً يقول :

« وقف نشاط الروتارى فى دُبى » :

« أصدر الشيخ حمدان بن راشد وزير المالية والصناعة ورئيس بلدية دُبي قراراً بوقف نشاط جمعية الروتاري وسحب أي ترخيص يكون قد مُنِحَ لأنديتها ..

وقال مصدر مسئول في بلدية دُبي إنه سيتم إعادة النظر في نشاطات وتراخيص عدد من الجمعيات والأندية الأُخرى المشابهة للروتاري » .

وأكد هذا الخبر أن الأمة لا زالت واعية وعيونها مفتوحة على تحركات الڤيروسات الغريبة التي يُراد زراعتها في الأرض والضمير !!

وأجزل اللّه المثوبة لمعالي وزير مالية دُبي وبارك فيه ، فقد أعانني قراره الجريء على طرد وساوس الخوف ، وأغلق عندي منافذ التردد ، فشجعني لأن أُقدِّم شهادتي ، ليعلم الناس خطورة الزحف الماسوني في أي زي من الأزياء ، فلا يرتكسون في حمأة الوكر واهمين أنهم يبنون حر الفكر !!

وإذا كان معالي وزير مالية دُبي قد غيَّر المنكر بوعي السلطة لأنه يملك القرار فإن الحديث عن الخطر بوعي القلم من حق مَنْ لا يستطيع مثل ذلك القرار !!

ولا أعتقد أن ثمة تعارضاً بين فضح الماسونية وبنوتها للتراث الإسرائيلي وكونها طليعة المخطط الصهيوني للسيطرة والسيادة على العالَم ، وبين دواعي الأمن ومساعي السلام !!

بل ولا حتى بالعلاقات الطبيعية المقترحة مع يهود !!

فالعصابة على العين ليست حجاباً كثيفاً يطمس الرؤية عن واضعها فحسب .. لكنها سد سميك على بصيرته كذلك .. وهى ليست - بحال من الأحوال - حاجزاً يوفّر الأمان للعميان !!

وشهد التاريخ ، وهو يرصد دورات الحضارة ، أن الذين أغمضوا عيونهم عن الجادة ، وتحصنوا من وراء الجفون المقفلة وقعوا جميعاً في قبضة من اصطاد النعامة التي دفنت رأسها في الرمال !!

ولعلنا لا ننسى درس الأمس القريب ..

فعندما دوّم الأعور حدقة عينه الواحدة في عورات عدوه المغمض عينيه الاثنتين ، غلبه ، وأوقع الهزيمة في عيون أخزتها الرِّدة والعمالة ، ولطخها قذى التهجين والاغتراب !!

وبديهي أنه عندما يصل العدو إلى عُقر الديار ، غازياً ، بالفكر أو العسكر ، يصبح الدفاع عن النفس ، بالسلاح أو بالقلم ، فرض عين ، لا تجوز فيه التعلّة بعورة البيوت أو صغر البذور !!

والسلاح له ظروفه وموازينه ، زماناً ومكاناً ، وقراره في يدي ولي الأمر ، يُقدِّره بناءً على درايته بالمناخ الدولي ، واستناداً إلى معلوماته بالأوضاع والملابسات التي تسود المنطقة وتشابكها مع القوى العظمى ، وعلى خبرته بالمقاييس والتوازنات التي تحكم العصر !!

أما القلم ، فلا عذر له ، إذا استعجم عليه الأمر واستبهم ، فلاذ بالأمان الخادع ، وجفَّ مداده فلا يبين !!

وإذا كان أحدهم وهو يدافع عن سيد له مات قد رفض أن يُقلِّد تمثال القردة على مكتبه فلا يرى ولا يسمع ولا يتكلم .. فإن أمتي قد ولدتني ذا هوية محددة المنطلقات والمعالم والخصائص والتوجهات ، كالملايين غيري ، من غانة إلى فرغانة ..... ولا أريد أن يفقد ابني محمد شرف هذا الانتماء الكريم .

ثم إن هناك بوناً شاسعاً وعميقاً - ولا قياس على الإطلاق - للفارق الكبير بين استلهام قرد واستلهام قدر !!

وهذه شهادة لا أستطيع أن أكتمها فيأثم قلبي ، وقولة حق لا بد أن تُقال ... وأنا أستنكف أن ألوذ بخرس الشيطان وأخاف من لجام النار !!

وإذ لست بالقطع واحداً من « الطالبيين » .... ولا « متشيعاً » أدعو إلى « بيت علوي » أو إلى « إمام الزمان » ، فإنني أطمح إلى حرية المعتقد والقول ، في ظلال « الرشيد » .. بلا خوف من « العَسَسِ » أو « السيَّاف مسرور » !!

وإذا كان رئيس تحرير الأهرام الأسبق قد حذّر الشيوعيين المصريين في رمضان ١٣٨٤ هـ من الانتشار هنا أو هناك ، تعويضاً عن حجمهم الضئيل ، وهددهم بأن المجتمع قادر على كبحهم بالقانون وما هو أقوى من القانون ... بالدين .... فإننا من نفس المنطلق نطالب بصياغة قوانين الأمن والدفاع التي تحمى أمتنا من انتشار الماسون في أي زي من الأزياء ... وهم أخطر من الشيوعيين !

فالشيوعية ليست إلا فصيلاً هزيلاً من أدوات الخطر الماسوني .. تتسكع في الليل ، ملفوفة في ملاءة حمراء .. تنادي على الرفيق !!

أما الماسونية : فهي الخطر ذاته يخترق كيان الأمم والشعوب ، في دهان خادع .. فيحرقه ثم يلقي برماده إلى مزبلة التاريخ !!

ولا أحد هنا يريد أن يمشي على ألغام متناثرة ، مبعثرة هنا وهناك ، قابلة للانفجار عندما تصدر الإشارة من صهيون !!

وإذا كانت الماسونية في أزيائها المختلفة تتحرك في أي من دوراتها الزمنية ضمن دائرتها الجهنمية ، ويتكاثر عملاؤها في الوخم ، فإن من حق أمتنا أن تطالب بحصار هذا الغرس الوبيء .

نريد أن نحمي خلايا أمتنا الحية من هذا الاختراق !!

فالڤيروسات - والعهدة على علماء البيولوچي - لا تنمو إلا داخل الخلايا

الحية ، ولها مقدرة على التكاثر .. أي تكوين أفراد جديدة . لكنها لا تستطيع أن تتكاثر لوحدها إلا إذا وُجدتْ داخل خلية حية أُخرى . فالڤيروس الآكل للبكتريا مثلا يقترب من خلية بكتريا ويلتصق بها ثم يدخل جزيء منه إلى داخل البكتريا ويستعمل مواد الخلية ويبني منها ڤيروسات جديدة شبيهة به . وبعد أقل من نصف ساعة تتحطم البكتريا ويخرج منها ما يقرب من ٢٠٠٠ ڤيروس جديد . أما عندما يكون الڤيروس خارج الكائن الحي فبإمكانه أن يتبلور ويُخزَّن في المختبر . والصفة الأخيرة هذه من صفات الجمادات !!

وليس في استطاعتنا تخزين الڤيروسات الماسونية في أنديتها أو محافلها أو أوكارها .. أي مختبراتها .. محاصَرة - على الأقل - بين حيطان أربع حتى نأمن شر الانتشار ، لأنها حيطان ترشح « بديدان » سريعة الحركة والتكاثر « مصونة » من « المبيدات الشعبية » « ومحمية » الطريق كذلك .. بل عندها « ضوء أخضر » للاستقطاب !!

فإذا كانت محافل التخريب الماسوني قد أُغلقت في مصر - قانوناً - في منتصف الستينات الميلادية بعد أن انكشف دورها وهُتك سرها كمعاول هدم في البنية الخُلقية والاجتماعية والسياسية والفكرية ، وكأداة موظفة لخدمة القضية اليهودية .... فإن حماية بدائلها وروافدها أو منظمات دائرة في فلكها ، مثل « الروتاري » و « اللايونز » لا يعني إلا الانتهاك الفاضح للقانون نفسه الذي صدر بموجبه قرار الحرمان .

وربما ليس جديداً على الأذهان أن الأرثوذكسية والكاثوليكية ، وهما أكبر طائفتين مسيحيتين في العالَم ، تدين الماسونية وبُناتها وتحرمها على المؤمنين !!

ولأن الماسونية تتناقض مع قانون الإيمان المسيحي حيث إن المسيحية (عقيدة ذات إيمان مانع لأي تداخل فيه) كما قال « والتون حنا Walton Hannah » في كتابه « الظلام المرئي » (Darkness Visible) ، فقد حرَّم الڤاتيكان على الكاثوليك أن ينضموا إلى المحافل الماسونية وكل المنظمات الخاضعة لنفس الفكرة التخريبية .

وبناء على ذلك صدر مرسوم بابوي في ٢٠ ديسمبر ١٩٥٠ يدين أندية « الروتاري » ويُحرِّم على رجال الدين والشعب المسيحي دخول هذه المنظمة .

ومن قبل أصدر البابا « لويس الخامس عشر » عام ١٧٣٧ مرسوماً بمناهضة الماسونية وتجاوبت مع البابوية بطريكيات الكاثوليك فى العالَم مثل البطريرك مسعد في لبنان عام ١٨٩٩ ء والبطريرك إلياس الحويك عام ١٩٠٢ .

أما الأرثوذكسية ، فقد أصدرت بطريكية الفنار عام ١٧٤٤ مرسوماً تُحرِّم فيه الإقبال على محافلها .

ومنظمة الروتاري أُنشئت في شيكاغو عام ١٩٠٥ تحت شعار الخدمة وتذويب الفوارق بين الأديان والأجناس .

وشعار الخدمة والتذويب هما الدهان الخادع ، واثنان من الشعارات الطُعم ، التي تتستر من ورائها الماسونية ، وتفتح باب مصيدتها عليها .

ولو ترجمنا كلمة « روتاري » إلى العربية لوجدناها تعني « الدوران حول نقطة مركزية » .

وسنرى في هذه الدراسة أن هناك نقطة مركزية تدور من حولها الماسونية ، وهى بناء الهيكل في « أورشليم » .... ألف وياء المحفل !!

وقد تعاصر وجود منظمة « الروتاري » - في بداية الأمر مع نشأة منظمة النهيليست الدولية (Nihilism) التي تعني « العدمية » أو « اللاشيئية » .

« والنهلية » - وجهة نظر تقول بأن القيم والمعتقدات التقليدية لا أساس لها من الصحة ، وأن الوجود لا معنى له ولا غَناء فيه ، وتنكر أن يكون للمباديء الأخلاقية أي أساس موضوعي . وترى أن الأحوال في المجتمع قد وصلت حداً من السوء يجعل الهدم مرغوباً فيه لذاته ومعزل عن أي برنامج إنشائي { المورد - منير البعلبكي } .

ولما كانت منظمة النهيليست تضم أشتاتاً من الناس يتحدثون عن اضطهاد

روسيا لليهود ويتغنون بفضل النمسا وإتاحتها لهم فرصاً لجمع المال ! (علامة التعجب ليست من عندنا لكنها من أرمسترونج) وكان أكثر الأعضاء من معتلي الصحة الولوعين بالأسرار والتحدث بالرموز الغامضة { هـ . س . أرمسترونج - مصطفى كمال - دار الهلال - ص ٣٠ } .

كانت كذلك منظمة الروتاري تضم أشتاتاً من الناس مرتبطين على المستوى العالمي بفكرة محبة اليهود .... يجتمعون دورياً على المستوى المحلي أو القُطري أو الإقليمي أو الدولي ، فيأكلون ويثرثرون ويدعون المتخصصين في شتى فروع المعارف أو المسئولين في مختلف المواقع المؤثرة ليحاضرونهم فيما استشكل عليهم أو غاب عنهم من معلومات .... وذلك بقصد رصد الأخبار والتقاطها وتصنيفها وتقديمها - من خلال الأعضاء المتقدمين في السِلك - لمن يهمهم الأمر !!

ومن يهمهم الأمر ليسوا إلا « مجلس شيكاغو » اليهودي للعلاقات الخارجية المتخصص في البحوث العميقة حول اهتمامات الناس !

وليس عجباً أن يكون « المحفل الكوني الماسوني » الذي يدير « الماسونية العالمية » هو الذي أوصى بإنشاء المنظمتين « النهلية » و « الروتاري » !!

فالأولى « العدمية » لإشاعة اليأس بين الناس وتكريس الفوضى حتى يكون الهدم هدفاً في ذاته بُغية التخريب العالمي وصولاً إلى العدم وانتظاراً لملء الفراغ بالفكرة الإسرائيلية وخلاصها المرتجي !!

والثانية « الروتاري » كجهاز معلومات ومركز تدريب ومدرسة تجهيزية للفكرة الماسونية ، ونسختها البديلة أو الرافدة لجمع العملاء وتجنيد الطابور الخامس !!

وأنا أزعم أن بعض إخوتنا « الروتاريين » قد التحقوا بهذه المنظمة ، المؤسسة تنظيماً وحركة ، قيادة وفروعاً ، قُطرياً ودولياً ، على أُسس الماسونية - كناد لأبناء الذوات أو لقضاء وقت جميل في صحبة ذَوي الأسماء الرنّانة أو الطنّانة أو لمعايشة الرقي ، أو من باب الدراية ببواطن الأمور إن كانت نامية

عندهم غريزة حب الاستطلاع ، وأن بعضهم لا زال على الدرجات الأولى من السلم ، لا يعلمون أبعاد التشكيل وانتماءاته وأهدافه البعيدة وبواعثه الخفية !!

فمن أجل ذوي النيات الطيبة من روتاريينا !! رأيت أن أقدّم المسألة الماسونية - التنظيم الأم لمنظمتهم الرافد - في دراسة موثّقة .. ولعلهم يسمعون حفيف جلد الأفعى وجرش أنيابها إذا ما فُضَّ الختم عن دورها ، وكُشِف الغطاء عن مسيرتها الفتّاكة ، وهُتِكَ السِتر عن سيرتها الوبيئة مع الذين رضعوا من سمها الزعاف !!

فنحن - إذن - نقصد من هذا البلاغ الدفاعي الأصيل أن تنهض أمتنا فتنفض عن نفسها غبار الغفوة التي طال أمدها لتؤكد ذاتها وتستعيد إيمانها بصفتها ، لكي تعيش في عالمها حياة حضور فاعل فيه ، ويصبح هذا الحس بالفاعلية حس جموع يقظة غالبة ، لا مشاعر قلة محاصَرة ، تعاني استعلاءها وحدها على هذا السد العميل ، فتعيش عذاب وحدتها ، وتحيا غُربة وجودها الأصيل !!

ونحن نهدف أيضاً إلى النداء على أهلنا من ذَوي النيات الطيِّبة لكي يخرجوا من فراغ الموت ، فراغ العدم .. ويركلوا بأقدامهم تلك الخطيئة التي رضعت من أسود سالخ .. وحس دبيبه مسموع في كل ما وُعِدوا به أو لُقّنوه !!

وهو أمر هين لين .. لا يُوجفون عليه من خيل أو رِكاب !! يمشون إليه مشياً .. ولن يقطعوا في سبيل الوصول إليه شقة .. ولن يلاقوا في الطريق إليه عنتاً أو مشقة !!

ليس عليهم إلا أن يُزيلوا الصدأ عن أقفال القلوب ، فتنفتح أبوابها على نور المعرفة الحقة ، وتكشف بصيرتهم هذا الوهم الماسوني الفاسد فيكتب الله عليه سريع الجلاء !!

أما من ركب بعد ذلك رأسه ووضع أصابعه في أذنيه ، عمالة أو عناداً ، فإن الهلاك عن بيِّنة هو الطريق الواضح إلى الخلود في العذاب الواصب !!

إن حتفهم الحقيقي يكمن في دورانهم ، بعيون معصوبة ، حول نقطة مركزية ، يُسَخَّرون والأحجار على أكتافهم ، لأن ترتفع منها أعمدة معبد صهيون ، متجلياً !! في أبهته وجماله !! يسخر من أولئك الذين ضُلِّلوا فقبلوا بشارته !! فعموا ، واستُخدموا فبنوا في خرس الحمير وصمم كتل الأحجار ، هيكلاً سيحدد خلاصه !! طريقهم إلى الهلاك الوبيل !!

ونحن - حتى من قبيل « الوطنية المصرية البحتة » !! ومن منطلق التنادي على غريزة البقاء ، لا ينبغي - بل يكون فقداناً للعقل وانتحاراً بكل خصائص الاندفاع إلى التهلكة - أن نتمرغ في غبار الغفلة ، أي نلوذ بالسلوك الصامت والهادىء كبهائم تلمودية ماسونية عاملة - بُكمٌ صُمٌ عُميٌ - لنصبح السقالة التي ستختفي ويُقام على أنقاضها المعبد الإسرائيلي في أورشليم ، ننظر - وقد فقدنا الحس والوعي - « البشارة الماسونية » عندما تتم « الخطة العظمى » « للمهندس الأقدس » !!

تلك الخطة التي بَشَّر بها أحبار الماسون و« أنبياء إسرائيل » و« شيوخ صهيون » في موسوعات ودراسات ومؤتمرات وفي أسفار « التواراة » و « الأنبياء » و « الملوك » و« التواريخ » و « المزامير » !!

وتخص « خطة المهندس الأقدس » مصر .. نعم « مصر » !! - بالنصيب الأوفى من رجس الخراب .. من مجدل إلى أسوان !!

مصر التي « يذوب قلبها داخلها ، ويقتل المصريون بعضهم بعضاً ، ويدور القتال من مدينة إلى مدينة ، بعد الفتنة التي سيزرعها ملك إسرائيل .. وتنشف المياه من البحر ويجف النهر وتنتن مياهه وتتبدد كل المزارع ، حتى السواقي تجف وتصبح مصر كالنساء فترتعد خوفاً وفزعاً ، ويصبح في داخلها خمسة أقاليم تتكلم اللُّغة العبرية ، وتتلاطم مياه الغرق على أرضها ، ويأكل السيف ويشبع ويرتوي من دم المصريين ، وتُسبي العذارى المصريات وقد ملأ الأرض صراخهن ، ويُسحبن أسيرات فى خِزى عالَمي إلى أرض إسرائيل في جلعاد » !!

مصر الموعودة بأن تكون « عكاز قصب لبيت إسرائيل يكسرونه ويدوسون عليه » .

مصر المنذَرة - وفق « البشارة الماسونية » - « بألا تمر فيها رجل إنسان ولا رجل بهيمة ، ويُشتَّت المصريون بين الأمم ويُبدَّدون في الأراضي ، وتُؤخذ ثروتها وتُهدم أُسسها وينحط كبرياء عزتها ، وتُضرم النار فيها ، وتتحولّ الأعياد نوحاً والأغاني مراثي ، وفي كل بيت مناحة كمناحة الوحيد » !!

من هنا ، فلست أعتقد أن السلام يشترط « التبشير » بالماسونية ، ونشر أوكارها بين الناس ، ودعم دائرتها الجهنمية ، في أى من دوراتها الزمنية ، أو في أي صورة من صورها على أي وجه من الوجوه !!

أما إذا كان ثمة شرط أو تسهيلات فإنه ليس مفروضاً علينا ألا نُلقي بأيدينا إلى التهلكة فحسب ... بل وألا نُصَعِّر خدودنا للناس !!

وإذا كان هذا الفرض داخلاً في عملية « التجارة بالإسلام » واقعاً في مسألة « خلط الدين بالسياسة » ، فإننا من منطلقات « قومية » بحتة لن نعدم حميَّة وغيرة ، علمانية لا دينية - على « ذوق التحضريين » - تأتينا منتصبة القد ، مرفوعة الرأس ، لا من « الأمة العربية » - التي كبرت وتكاثرت وغنيت من « المحيط إلى الخليج » !! بل من « قومنا » !! عرب الجاهلية ، وهم قبائل بدو ومساحة أرضهم لا تتعدى حدود شبه الجزيرة العربية ، يعانون شظف العيش وقسوة الحياة !!

فهذا « حاجب بن زرارة » يقول لـ « كسرى » - شاهنشاه الإمبراطورية الفارسية (ملك ملوك الشرق يعني !!) :

« إن العرب أُمة قد غلظت أكبادها ، واستحصدت مرتها ، ومنعت درتها ، وهى العلقم مرارة ، والعسل حلاوة » !!

فهى عندما تكون « عسلاً » تعلم الفارق الأساسي بين الأخذ والعطاء في إثراء للحضارة ، وبين الاندثار !!

فكما لا ينبغي أن يتوه مستقبل الثقافة في « البحر المتوسط » أو ينسرب

إلى « البحر الأسود » فإنه لا ينبغي بالضرورة أن يموت في « صهيون » !!

وعندما تكون « علقماً » فإنها تستعصى على أفواه الأفاعي والذئاب .. لأنها تُوقن أن تبادل العطاء بين السفن الناحية ازدهار لكل المرافيء .... وهو خصوبة للحياة .... وأما الغرق في البحار فهو العدم ولا شيء سواه .

وإذا كانت تجربة « الستينات » في مصر قد أثبتت أن زرع عقل غريب مرفوض ، فإن مصر أيضاً ستؤكد على بوار السلعة الماسونية الوافدة .... سلعة لن تروج على الأرض الطيبة حتى تحب الأرض الدم المسفوح .

إن حساب المكسب والخسارة في تجارة عملاء الماسون كان سراب الشيطان !!

لقد أكدت الرؤية المجرّدة على بوار سلعتهم الفاسدة بعد أن تُركت عارية في علانية النهار !!

نعم .. أثبتت التجربة خيبة « الصانع » وتفاهة « العميل » وخسران « السمسار » .

فلا استطاع الذين صنعوا « النماذج » أن يحتفظوا بسرها ، ولا كان في قدرة الدُّمي أن تبقى بلا فضيحة بعد أن هلكت الأيدي التي كانت تمسك بالخيوط !!

أما الذين روَّجوا للصنيعة والصانع ، وهللّوا للعبة ، فقد أسرُّوا الندامة ، وعَضُّوا أصابعهم ، ولعنوا مستضعفيهم ، ثم مُزِّقوا كل ممزق ، ما لهم من ظهير !!

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ (١) .

وهلك بعضهم برصاص مخدوميهم أو بسم الأسياد !!

أبعد ذلك خسران !؟

ولا يغرُّنك تقلب المستهلكين منهم في أزياء دجل وشعوذة ، فتقول : إن ذلك

---

(١) البقرة : ١٦٦

حسن ختام !! لا .. إنه فرار بالخطيئة محمولة على أكتافهم ، لا تداريها ألفاظ مطلسمة أو خرق بالية قد شيعتها القرون !!

* * *

وهذا كتاب أُقدمه للأمة ، وللجماهير الإنسانية بعامة ، وأحتسبه عند الله ، وأحسبني أرى أنه ضروري لمن أراد أن يعرف المسألة الماسونية من قريب .

ولقد حاولت قدر طاقتي ، أن أتحرى الأقوال ، وأستقصى الحوادث ، وأتتبع المعلومات من مصادرها ومواقعها ، أتوخى الحقيقة في الطلب ، وأجلي عن الصورة كل غبش ، حتى لا يختلط حق بباطل ، فلا تخطيء العين تقدير الأبعاد .

فإن أصبتُ فتوفيق من الله ، وإليه سبحانه يرجع الفضل ويُعزي السداد .

وإن كانت الأخرى ، فهو اجتهاد غير مأجور من الناس ، وصاحبه لا يريد ثمناً من ناشر أو ثناء من قاريء ... إن ثوابه عند ملك الملوك .

اجتهاد قد يُصيب أو يُخطيء .. لكنه يبقى على كل حال اجتهاد ، يقبل المراجعة ، ولا يرفض تصحيحاً ، طالما كان مؤسساً على المنهج ، سليم القصد ، مبرءاً من كل دس أو انحراف .

وبعد ...

فهذا بلاغ من زرقاء اليمامة !!

وأرجو الله أن تعي أمتي هذا البلاغ ، وتُقدِّر خطره ، ومن ثَمَّ تستبين منه النُذُر ، فتفتح عيونها على تحركات الثيروس الغريب !!

وإذ - لا قدَّر الله - استخفت أُمتنا بالبلاغ ، وكذَّبت من صدقتها أبداً ،

وجاءت الصورة كما رأتها الزرقاء ، فقد وقعنا جميعاً في يد من يمسكون بفروع الأشجار الخضراء !!

وساعتها لن يُجْدِ البكاء بين يدي زرقاء اليمامة !!

ولن نُترك - ولو للحظة - للفرجة على الأشجار التي قالت الزرقاء إنها كانت تمشي من بعيد !!

محمود الشاذلي

* * *